مجلة "آفاق فكرية"

ص. ص. 103 - 113

رت م د: 2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

طرق العلاج والتداوي في الجزائر خلال 1782-1814

Algerian Medication and treatments between 1782 -1814

بن أحمد عيسى جمال

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)، djamelbenahmedaissa93@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/05/14 **تاريخ القبول:** 2020/08/31 **تاريخ النشر:** 2021/10/30

ملخص:

عرف العالم العديد من الأوبئة والأمراض التي أصابته وتسببت في جرف العديد من الضحايا والتغير الديمغرافي الحاصل، وحتى انعكست على الأوضاع السياسية ،الاقتصادية والاجتماعية في العديد من البلدان جراء ما خلفته، ومن المناطق التي تعرضت لهذه الأوبئة بلاد المغارب والجزائر خاصة في الفترة المحصورة ما بين 1782 إلى 1814، فقد عرفت العديد من الأوبئة انتشارا رغم محاولات الدايات والبايات كمحاولة صالح باي للحد من انتشارها وتوسعها وذلك من خلال فرض نظام الحجر الصحي – الكرنتينة – من أجل الوقاية كما اعتمد كذلك في هذه الفترة على نماذج عديدة من طرق العلاج ومنها الطب العشبي الذي عرف صيتا واسعا في المنطقة اضافة الى طرق التداوي أخرى كالتداوي من بعض الأمراض بالحمامات المعدنية ولاتزال هذه الطريقة مستمرة إلى يومنا هذا رغم تطور الطب الحديث.

كلمات مفتاحية: الأوبئة والأمراض، طرق العلاج، نظام الحجر الصحي، الطب العشبي، الطب الحديث.

Abstract:

Many diseases and epidemics have affected the world resulting the current demographic transition and casualties, and that reflected even on the economic, political and social levels in many countries, among those countries: northern African ones. Algeria exactly, between 1782 and 1814 has witnessed many pandemic outbreaks despite the tries of DEYS and BEYS (a Turkish title for chieftain, traditionally applied to the leaders or rulers of various populated areas in the Ottoman Empire) to stop its fast spread by imposing the quarantine system for prevention and relied also on other treatment methods like Herbal medicine which was more common beside to Mineral baths, this later keep exists nowadays even with the evolution of modern medicine.

Key words: Epidemics, diseases, quarantine, Herbal medicine, modern medicine.

www.manaraa.com

مقدمة:

إن دراسة التاريخ الحديث في بلاد المغرب خلال حقبات زمنية متعددة نجدها تتميز بظروف وسمات متعددة، ونحن في هذه الدراسة سنحاول تسليط الضوء على فترة 1782م-1814م في الجزائر وذلك في خضم حكم الدايات من حيث معرفة أهم طرق العلاج التي عرفتها هذه المنطقة لمواجهة الأوبئة والأمراض المتعددة، وهذه أدت بطبيعة الحال إلى كوارث وقعت أنذاك من شدة الضحايا التي أخذتهم اضافة الى الخوف والهلع التي كانت تحدثه في المجتمع الجزائري وخاصة أن الفترة التي نحن في صدد دراستها عرفت تكالب أوروبي على المنطقة أي أن الجزائر لم تكن براحة سياسية وحربية بل الحرب تزامنت مع هذه الأوبئة وعليه نحن نحاول أن نعرف أهم الاوبئة التي أصابت الجزائر وهل كان العلاج من جهة واحدة والمعروفة في الجزائر وهي التداوي بالأعشاب أم أنه كان متنوعا وخاصة نحن نعرف بأن علم الأوبئة الأن يحاول معرفة واستثمار كل طرق العلاج القديمة وتطويرها لمواجهة الأوبئة والأمراض التي تصيب العالم اليوم ونحن نعيش احداها والمتمثلة في جائحة كورونا corona covid19، وعليه نطرح الاشكالية التالية :

- ماذا نقصد بالمفهوم الحقيقي لمصطلح الأوبئة وهل له تشابه بالطاعون في المصادر ؟ ثم ماذا نقصد بعلم الأوبئة ؟ وهل له دور مهم في دراسة هذه الاوبئة وفيما تتمثل ؟
- ماهي أهم الفترات الزمنية التي انتشرت فيها الاوبئة خلال 1782-1814؟ ثم هل كانت هناك سياسة وقائية قامت بها سلطة الدايات ؟ وهل نظام الحجر الصحي أو الكرنتينة كان مفعلا أنذاك ؟
- عادة ما نعرف منذ القدم التداوي بالأعشاب فهل بقيت هي السائدة في العلاج والتداوي أم أنها تنوعت خلال هذه الفترة ؟

1. التعريف بمصطلحي الوباء وعلم الأوبئة:

1.1. التعريف بمصطلح الوباء:

لغة:

يتشابه مصطلح الوباء والطاعون لغويا وهذا ما يعرفه الجوهري الوباء في كتابه الصحيح : «الوباء وهو مرض عام وقد وبأت الأرض توبأُ وبأً فهي موبوءة إذا كثر مرضها» (سعدي، 2019، ص.20)، في حين يعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب « الوبأ هو الطاعون بالقصر والمد والهمز

www.manaraa.com

وقيل هو كل مرض عام»، وفي حديث عبد الرحمان بن عوف " إن جرعة شروب أنفع من عذب موب"

وقال الفرزدق :

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن وبأنا إلى الناس وقفوا (الافريقي، 1882، ص.ص.184،185)

اصطلاحا

يعرف الوباء صاحب كتاب غريب الحديث هو : " المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الامزجة والأبدان "

يعرفه عسقلاني في كتابه فتح الباري " ... والحاصل أن حقيقته ورم ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم إلى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز، لإشتراكهما في عموم المرض وكثرة الموت ..." (سعدي، 2019، ص.ص. 20،21) وهنا يظهر مدى التشابه الوارد بين الوباء والطاعون والكثير من يخلط بينهما لحدوث عامل التشابه، ويذكر أبو الوليد الباجي في شرح الموطأ : " هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات، بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحد بخلاف بقية الأوقات، وتكون حبة تخرج في الأرفاغ وفي كل طي من الجسد والصحيح أنه الوباء ".

تعرفه الموسوعة البريطانية : " كان يطلق طاعون قديما على أي مرض واسع الانتشار مسببا الموت الجماعي، لكنه الأن محصور في حمى معدية من نوع خاص تسببه البكتريا العضوية التي ينقلها برغوث الفئران وهو في أصله يصيب القوارض، ولكن الوباء في الانسان ينشأ من جراء الاتصال ببراغيث القوارض المصابة " (العيد، 2019، ص.ص. 38،39).

2.1. التعريف بعلم الأوبئة Epidemiologie

يعرفه معجم أكسفورد الطبي « بأنه علم لم يعرف بشكله الحالي وفق نظرياته ومنهاجه المحدد إلا في الفترة الأخيرة ...»، وتعرفه منظمة الصحة العالمية "WHO" «... دراسة توزيع أو المحددات ذات الصلة بالصحة، وتطبيق هذه الدراسة للسيطرة على الأمراض والمشاكل الصحية ويمكن استخدام أساليب مختلفة لإجراء التحقيقات الوبائية ...» (سعدي، 2019، ص.21)

www.manaraa.com

يهتم علم الأوبئة بالأساس بدراسة حالات العدوى الجماعية وعن أسباب المرض، وعليه يمكن القول أنه يهتم أولا بإنتشار المرض في الأمكنة، وثانيا العودة الى العوامل التي تؤدي إلى انتشار المرض مثل العوامل الناقلة كالفئران وغيرها . (شلدون، 2010، ص.08)

ومن أنواع الوباء التي يدرسها :

1.2.1. النوع الرئوي:

الذي يأتي عن طريق استنشاق الهواء الملوث ببكتريا خبيثة ويتم انتقال العدوى عن طريق الرذاذ المتطاير كالانفلونزا، ويعرف في الجزائر بالموت الأسود، وتجسد هذا خاصة في وباء 1787م. (سعدي، 2019، ص.22)

2.2.1. النوع الدموي:

ينجم بشكل أساسي عن لدغة حشرة مصابة بجرثومة .

وعليه يمكن القول أن أمراض العدوى تنتقل حسب شلدون واتس : بالاتصال المباشر كالأمراض الجلدية، أو عن طريق الهواء مثل السل والانفلونزا، أو عن طريق الجهاز الهضمي مثل الطعام الملوث الذي يؤدي إلى الكوليرا، عن طريق كذلك العوائل الناقلة مثل الطاعون الذي ينتقل عن طريق البراغيث والملاريا عن طريق البعوض، كذلك يوجد طريقة أخرى للعدوى تتمثل في اختراق يرقات الدودة الخطافية للجلد أو عن طريق المشيمة أثناء الحمل مثل فيروس الإيدز. (شلدون، 2010، ص.ص.08،09)

2. تشخيص الأوبئة في الجزائر خلال 1782-1814 :

بالعودة إلى هذه الفترة نحاول تشخيص أهم أسباب التي أدت إلى انتشار العدوى في الجزائر وعليه يمكن القول :

- انتشرت الأوبئة مع نهاية القرن الثامن عشر وذلك بسبب اجتياح الجراد للجزائر. (عتوان وارسان، 2019، ص.56)

www.manaraa.com

- في عام 1782 انتشر الوباء في الجزائر وأطلق عليه الوباء الكبير ويعود مصدره إلى رجل يدعى "ابن سماية " ، قدم من الترك. (عتوان وارسان، 2019، ص.56)

- تعرضت قسنطينة في 1785و 1786 إلى العديد من الأوبئة يعود سببها إلى تسرب العدوى من تونس التي كانت تحت تأثير الطاعون بسبب سفينة تحمل حجاج قدمت من الإسكندرية، وسمي هذا العام في الجزائر وتونس بـ " حبوبة الأمجاد ". (عتوان وارسان، 2019، ص.57)

- وباء مارس 1789 ضرب بسفينة اسبانية لم يطبق عليها الحجر الصحي واستمر إلى 1792، وما زاد الطين بلة هو الزلازل التي عرفتها غرب الجزائر في هذه الفترة . (عتوان وارسان، 2019، ص.57)

- طاعون 1793 يرجعه مارشيكا في أطروحته عام 1927، أن العدوى انتقلت بسبب الجائحة الحيوانية من الفئران الموجودة في سفن الميناء إلى الإنسان ويعود هذا إلى البسكريين الذين يقومون بحمل البضائع وهكذا انتقل إلى داخل البلاد. (عتوان وارسان، 2019، ص.58)

- مع عام 1794 ضرب " طاعون عثمان " بباياك الغرب، وسمي كذلك لأنه اجتاح عائلة عثمان الذي كان يشغل منصب خليفة والده الباي محمد الكبير، ولهذا كان يقال عام " حبوبة عثمان"، فقد خرج الباي من مدينة وهران مع عائلته كلها ليظل مدة ثلاث أشهر في سهل مليتة قبل أن يعود إلى عاصمة البايلك .

- أصاب مدينة الجزائر شلل تام بسبب الطاعون في ربيع 1797 وأدت إلى افقار معالم البلاد وشوش أحوال البلاد .

- وباء 1799، ورد هذا الطاعون في جريدة المونيتور التي ذكرت " أنه حل بمقاطعة قسنطينة وانتشر حتى وصل إلى الجنوب حيث صار الموت يحصد يوميا ما بين مئة ومئة وعشرون سنة " (العيد، 2019، ص.ص.39، 40).

www.manaraa.com

- ظهور وباء الجدري مابين سنتي 1803-1804 حيث أهلك ما يزيد عن 200 شخص في مدينة الجزائر. (بن سعدية ووالي، 2017، ص.ص. 24،25)

- قدوم سفينة إلى الجزائر في 1809 من أزمير محملة بالبضائع ، تحمل حالتين مصابتين بالطاعون لكن لم تنتشر العدوى، (موساوي قشاعي، 2004، ص.90) ويمكن القول أنه في الفترة الممتدة ما بين 1805 إلى 1814 عرفت بمرحلة خمود الوباء في الإيالة والتي أعادت الاستقرار للأوضاع في شتى المجالات . (بن سعدية ووالي، 2017، ص.21)

3. السياسة الوقائية لسلطة الدايات:

1.3. تعامل الدايات مع الأوبئة:

هنا لابد الحديث عن تطبيق الدايات في هذه الفترة للحجر الصحي وهل هناك جدية في التعامل مع هذه الأوبئة ؟

يذكر حمدان بن عثمان خوجة أن نظام الحجر الصحي لم يكن معمولا به في الجزائر على غرار أوروبا ، (عتوان وارسان، 2019، ص.65) حتى أن فيشرا وصف في 1787 جثة أحد الرهبان بالجزائر فقال «... وعند وصولي إلى المسجد وجدت جثة أخينا جاك ... وكان قد تورد وجهه فيما بقي جسمه أسود...» (عتوان و ارسان، 2019، ص.65) وحتى أن الدول الأوروبية حذرت من السواحل الجزائرية بسبب عدم حرصهم على تطبيق الكرنتينة وجاء في رسالة اسبانية عام 1786م " أن هناك وباء الطاعون وننصح بأن يتجنب التجار والبحارة الاسبان الذهاب إلى الجزائر". (سعدي،2019، ص.23)

حتى أن الدايات اعتبروا أن هذه الأوبئة غضب من عند الله وحتى أن رجال الدين اختلفوا في اصدار الفتوى للسلطة الزمنية ، منهم من قال على قوله تعالى في سورة التوبة في الأية 51 « قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» ، ومنهم من دعى الى الاحتراز والعلاج تبعا لقوله تعالى في سورة البقرة الآية 195 « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» . (عتوان وارسان، 2019، ص.65) ومن النماذج على طريقة تعامل الدايات مع الأوبئة :

هروب الباشا محمد تكلرلي نحو منطقة رأس الخشين وفرار الباي عثمان في 1794 نحو سهل ملاتة، وقال الداي ابراهيم لأحد المسيحيين الذي قام بفرض حجر صحي عل سفينته القادمة إلى

www.manaraa.com

الجزائر، «إن خوفك من انتقال العدوى يفسر كونك مسيحيا وبهذه الصفة تظن أن بإمكانك الافلات والهروب من قدر الله اذهب أنا تركي ولا أخشى الطاعون ». (عتوان وارسان، 2019، ص.65)

ولكن كانت هناك اهتمامات من بعضهم، مثل صالح باي في قسنطينة، ففي 1787 فرض حجرا صحيا على منطقة عنابة لتفادي انتقال العدوى إلى قسنطينة ، ومحاولة عصمان باي وهران سنة 1794 رغم عدم نجاحها كليا، (عتوان و ارسان، 2019، ص.66) فعدم العناية الصحية القائمة مردها الى اختلاف العلماء وبقاء الدايات دون فتوى حقيقية مما جعلهم يفعلون ما يحلوا لهم ، وهنا نتساءل ما هي الرؤية الصحية لنظام الحجر الصحي؟

2.3. نظام الحجر الصحي وعلاقته بالشرع:

الحجر الصحي من خلال حصام صورية في رسالة ماجستير هو عزل السكان عن مناطق العدوى ومن أنواع تطبيقاته الحجز الصحي الذي هو مكان يعزل فيه كل واحد أجنبي سواءا كان مريضا أو يشك في اصبته لمدة 40 يوما. (حصام، 2013، ص.177)

أما عن علاقته بالحجر الصحي بالشرع ، بالعودة الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم فكانوا لا يغادرون أماكنهم ولا يدخلن أي منطقة مصابة بأي وباء كان، روى البخاري ومسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج بإتجاه الشام حتى أخبروه وهو في الطريق بأن الشام أصيبت بوباء، وهنا تشاور مع الصحابة فمنهم من عرض عليه المضي ومنهم من عرض عليه الرجوع ثم اتخذ قرار ونادى في الناس " إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه " فقال أبو عبيدة رضي الله عنه وهو إذ ذاك أمير الشام " أفرارا من قدر الله"، فرد عليه عمر بن الخطاب لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، وكان عمر يكره خلافه، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ... وهم يتحدثون حتى جاء عليهم عبد الرحمان بن عوف ، فقال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلم قال « اذا سمعتم بأرض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه » وهذا يثبت أن المنطقة اذا أصابها وباء لابد لسكانها المكوث في مطقتهم وأن لا يتحركوا وهو ما نسميه اليوم بالحجر الصحي (حمدان، دون تاريخ النشر، ص.ص.18،19) كما تعرضت الباحثة فلة موساوي قشاعي لوثيقة تطرقت فيها للحجر الصحي وعلاقته بالشريعة الاسلامية من خلال ما نشره محمد بن مصطفى كمال الذي كان مدرسا بمدينة الجزائر مقالا باللغة العربية تحت عنوان " تنوير الأذهان في البحث على التحرز وحفظ الأبدان "، ورجع محمد بن مصطفى إلى الكتب المقدسة ومراجع

www.manaraa.com

(موساوي قشاعي، 2004، ص.249) ولكن رؤية المسلمين وعدم اهتمامهم بالحجر الصحي لانهم كانوا يرون فيه أنه مخالف للشرع خاصة إذا كان العلاج من طرف أجنبي، ولكن الدين أوصى بالوقاية سواءا أجنبي أو مسلم وبالتالي نظام الكرنتينة هو مباح وذلك تفاديا لإنتشار العدوى. (عتوان وارسان، 2019، ص.67) ومن النماذج كذلك على الحجر الصحي من خلال حجز السفن فيقول أحمد شريف الزهار في أواخر القرن الثامن عشر:« كانت العادة أنهم إذا وصلوا لسفينة القرصان فإن قبطانها يتكلم معهم من ناحية المركب، إذ كانت الكرنتينة أم إذا لم تكن الكرنتينة فإنهم يصعدون إليه ويستلم مكاتب القنصل ثم يرجعون» (الزهار، 2010، ص.126) ويذكر ككفتسوك أنه خضع لهذا الإجراء حين وصوله إلى مدينة عنابة وذكر أنه لم يمكث أكثر من 24 ساعة في مكان الحجز الصحي. (حصام، 2013، ص. 177)

4. أنواع العلاج والتداوي في الجزائر 1782-1814:

يقول ابن خلدون الوباء هو الموتان يقصد بالموت الأولى عدد الضحايا التي تأخذهم الأوبئة أما الموت الثانية فهي الهول التي تحدثه (عتوان وارسان، 2019، ص.09) وعليه تعددت أنواع العلاج في الجزائر خلال هذه الفترة إلى أربعة أنواع :

1.4. الطب الحديث:

يعتبر الطب الحديث في المجتمع الجزائري خلال 1782-1814 شبه منعدم، حيث لاحظ شاو أن إيالة الجزائر تفتقر إلى الأطباء، لذلك كانو يستعينون بالأطباء الأجانب (عتوان وارسان، 2019، ص.67) ومن ذلك نموذج الطبيب سيمون بفايفر الذي قال : « ... ومرت على هذا الحديث عدة أسابيع وذات يوم جاءني أمين القصر وقال لي أن المولى يطلب مساعدتك فذهبت إليه، فوجدته في غرفة نومه، وقد اشتدت وطأة المرض عليه ... وواصلت علاجه لمدة ثمانية أيام وفي اليوم التاسع، قام الوزير يتجول في غرفته ...» (بفايفر، 1974، ص.26) .

2.4. الطب العشبي:

كثر في الجزائر في هذه الفترة التداوي بالأعشاب، وقد وضعوا بعض الوصفات للتغلب على الأمراض الشائعة، فمثلا كانوا يتغلبون على الحمى بنبات الشندقورة، والرضوض بالكي، والتورم والإلتهاب بأوراق بعض النباتات، الحناء وسيلة لعلاج بعض الحروق والجروح البسيطة. ولمعالجة

www.manaraa.com

الجدري كانوا يستخدمون اللحم الجاف وتعريق المريض إلى غاية شفاءه ، أما داء الحصبة يعالج بتعريض المريض للحرارة ويطعمونه مستحضرا عسليا. (بن سعدية ووالي، 2017، ص.18)

لقد كان السكان على دراية تامة بالأعشاب المستعملة للتداوي فكانوا يعرفون خصائصها الملطفة والمنظفة، فمثلا كانت منطقة القبائل تزخر بهذه الأعشاب المتنوعة حيث كان يتاجرها اليهود وباقي سكان الايالة التي كانوا يستعملونها في الإغلاء أو النقع، يوضع فيه نبات عطري أو طبي ثم يصفى ويشرب، ومن ضمن الأدوية العشبية المرهم الذي يصنعونه من عصارة شجر الصنوبر والقطران والبصل وزيت الزيتون والرماد والعرعار والزعتر والعسل والكمون وعروق الطيب وأوراق نبات تاسلفة الشديدة المرارة ونبات أم القرمان، وهذا النبات الأخير كان يستخدم لمعالجة الجروح وتخفيف من ألام الحوض، فكانت تستعمل كمية منها بعد تسخينها على مستوى حوض المريض وتحزم بحزام من الصوف أو القماش، في حين هناك نباتات تصبح على شكل مشروب ويتناولها المريض ... وذلك لأن الأوبئة والأمراض كانت مستعصية فلم يكن لها أدوية لمعالجتها بل كانوا يحاولون التخفيف على المريض من خلال هذه الخلطات للنباتات العشبية. (مجاهد، 2018، ص.ص.29،30)

ودلالة على أن الطب العشبي كان طاغ في هذه الفترة هو اعتماد سيمون بفايفر نفسه على الاعشاب وذلك لما كان الوزير مريضا بإلتهاب كبدي وعندما لم يجد الوسائل لجأ إلى دم القنفذ ووضعه فوق كبد المريض ثم حضر المزيج بين الشاي والسكر والصمغ العربي. (بفايفر، 1974، ص.26)

3.4. الطب بالشعوذة:

أستخدم العلاج بالشعوذة رغم أنه محرم تحريما كليا، ومن النماذج التي تدل على كيفيات العلاج مثلا: زيارة النساء لضفاف الأودية لإبعاد الأمراض والكوارث الطبيعية، حيث كانت تبخرن بالجاوي، وزريعة الكسبر، ثم تأكلن نصيب من الخبز والشعير بعد رمي كمية في وادي، وتتلفظن بعبارات التالية " أيها الجنون كلوا هذا الخبز، من منكم يصيب أولادنا ، يصيبه الله". (بن سعدية ووالي، 2017، ص.ص.18،19).

www.manaraa.com

4.4. الطب بالحمامات المعدنية:

استخدمت الحمامات المعدنية في علاج الأمراض المعدية كالجرب والحصبة (بن سعدية ووالي، 2017، ص.19) وهنا يعترف معظم الكتاب المسيحيين بإهتمام المسلمين بقضية النظافة وهذا حسب ما نقله جوون وولف في كتابه عن الدكتور أندرهيل الذي وصف العديد من الحمامات (ب. وولف، 2009، ص.152) ومنها حمام كتشاوة، حمام الصغير، حمام السبوعة وكانوا دائما يتبركون بمياه العيون (بن سعدية ووالي، 2017، ص.19) ويقول وولف في وصفها "... تلك الحمامات كانت منحدرة من تلك التي خدمت الرومان، وأكثر تلك الحمامات فخامة لها غرف بخارية ، وفيها الماء البارد والساخن ، وخدم من الزنوج ..." ، وذكر كذلك أنها تعرف بالنظافة (ب. وولف، 2009، ص.152).

خاتمة

نستنتج في الأخير أن هذه الأمراض والأوبئة قد أخذت العديد من الضحايا في فترة 1782-1814، لكن السلطة العثمانية متمثلة في حكم الدايات لم تأخذ الأمر بجدية واعتبار أن هذه الأوبئة والأمراض قضاء وقدر رغم لجوء بعضهم إلى أطباء أجانب أمثال سيمون والطبيب الإيطالي مارتينانغو الذي عمل في 1803 بالجزائر لإيقاف وباء الجدري وحقيقة أوجد لقاحا ضده .كما أن معظم الشعب كانوا لا يفقهون في الطب الحديث وحتى أنهم كانوا لا يطبقون الحجر الصحي وهذا ما أدى إلى انتشار واسع للعدوى.

أعتمد الطب والتداوي بالأعشاب بكثرة أنذاك لأنه في الحقيقة كان موجود منذ العهود السابقة وكان يفيد كثيرا في التداوي وليس له أضرار على المريض مثل الأدوية الحديثة، في حين جهل الأخرين جعلهم يعتمدون على الطب الذي كان محرما والذي لا يجوز شرعا وهو الطب بالشعوذة وغيرها، أما فيما يخص الاهتمام بالحمامات المعدنية فكان ضروريا للشفاء من بعض الأمراض وقد وصفت لنا هذه الحمامات بأنها كانت أنظف مثل الفنادق فيها العديد من الخدمات، وفي يومنا رغم تطور الطب إلا أنه مازال الأطباء أنفسهم ينصحون بها لأجل التداوي والشفاء من بعض الأمراض.

ومن هنا نستنتج أن العلوم تَدرسُ كل الطرق السابقة من أجل التحري والوصول إلى علاج ممكن، ومن بين هذه العلوم، علم الأوبئة بصفته علم يحاول دائما إيجاد أليات من أجل القضاء

www.manaraa.com

على الفيروسات وايجاد لقاح لها وهذا إلى يومنا، وخاصة ونحن نعاني من عائلة فيروسات كورونا، فبعد السارس في السنوات الماضية ها هو العالم اليوم والجزائر خاصة في 2020 تعاني من هذه العائلة ببروز فيروس يعرف الأن بجائحة corona covid19.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور الافريقي. (1882). *لسان العرب ، الجزء الأول*. مصر : المطبعة الكبرى الميرية بالبولاق.
2. أحمد شريف الزهار. (2010). *مذكرات أحمد شريف الزهار (نقيب أشراف الجزائر)* . الجزائر :عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
3. بن عثمان خوجة حمدان. (دون تاريخ النشر). *اتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء*. دون مكان النشر : دون دار النشر .
4. جون ب. وولف. (2009). *الجزائر واوروبا 1500-1830* . الجزائر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع .
5. حفيظة عتوان، و ربيعة ارسان. (2019). الظاهرة الوبائية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830 أسبابها وانعكاساتها، (مذكرة ماستر). خميس مليانة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر : جامعة الجيلالي بونعامة .
6. حليمة بن سعدية، و سامية والي. (2017). الأوبئة والمجاعات والكوارث في الجزائر خلال القرن 19 (مذكرة ماستر). المسيلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر : جامعة محمد بوضياف .
7. خير الدين سعدي. (2019). المجاعات والأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني 1700-1830، (أطروحة دكتوراه). قالمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة 08 ماي 1945.
8. سمية العيد. (2019). الكوارث والأوبئة ودورها في اضعاف الحكم العثماني في الجزائر 1798/1830 (مذكرة ماستر). بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيضر.
9. سيمون بفايفر. (1974). *مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر*. الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .
10. صورية حصام. (2013). العلاقات بين ايالتي الجزائر وتونس خلال القرن 18، (رسالة ماجستير). وهران ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، الجزائر : جامعة وهران .
11. فلة موساوي قشاعي. (2004). الصحة والسكان أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871) ، (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر.
12. واتس شلدون. (2010). *المرض والقوة والامبريالية* . القاهرة ، مصر : المركز القومي للترجمة .
13. يمينة مجاهد. (2018). تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي 1830-1962،(أطروحة دكتوراه). وهران ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، الجزائر : جامعة أحمد بن بلة .

www.manaraa.com